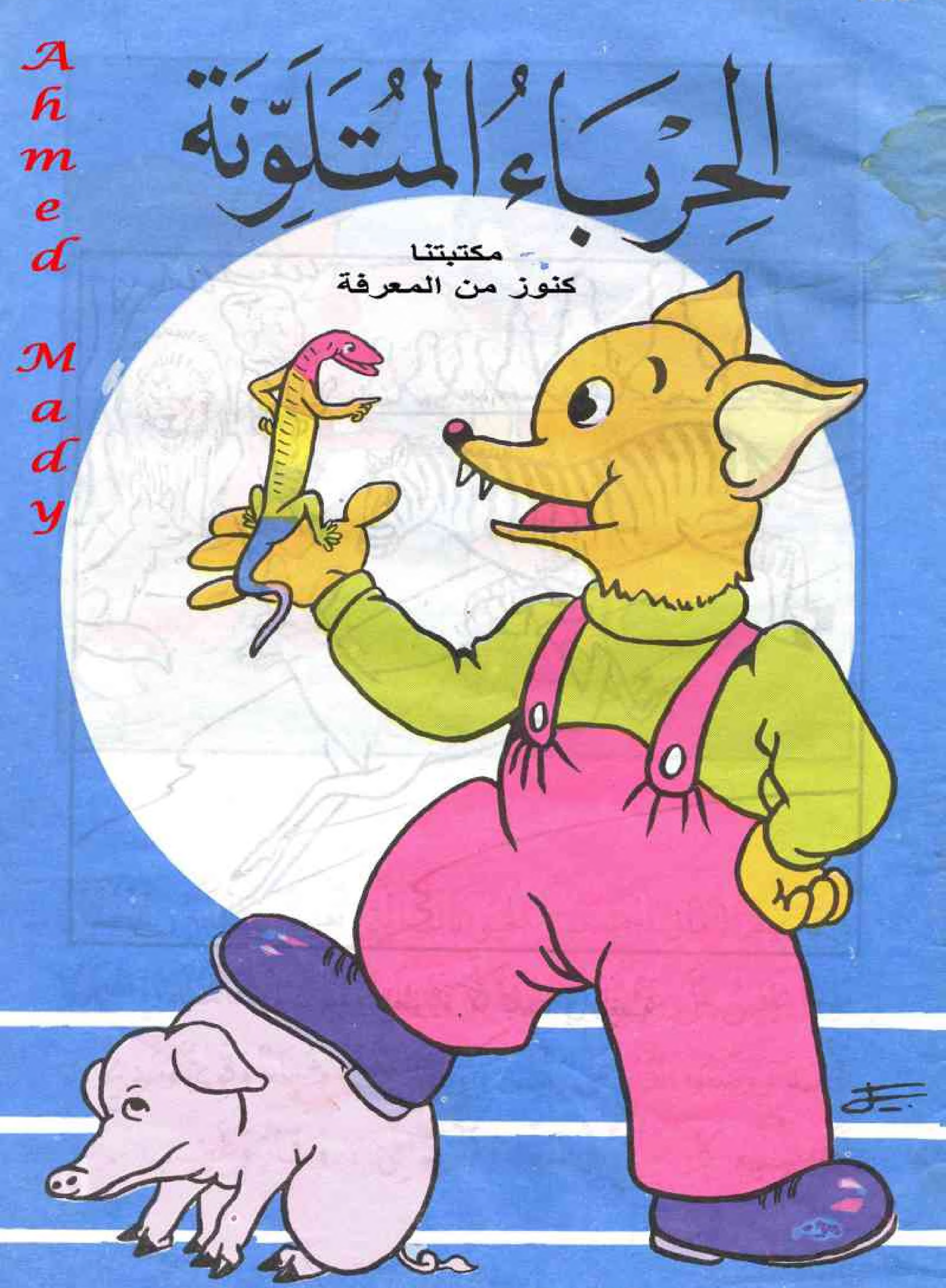
الحِرباءُ المُتلَوِّنة

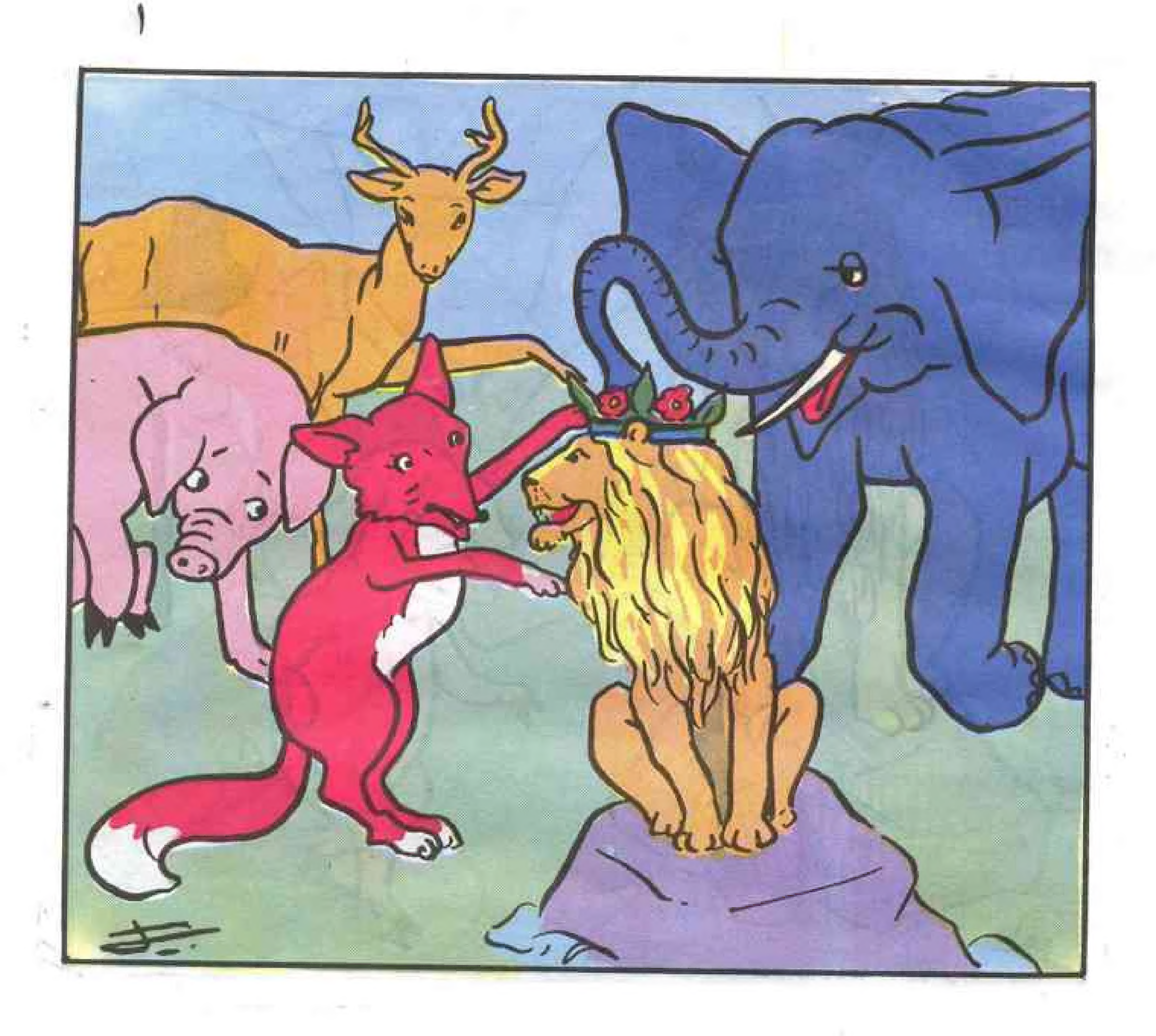
مكتبتنا
كنوز من المعرفة



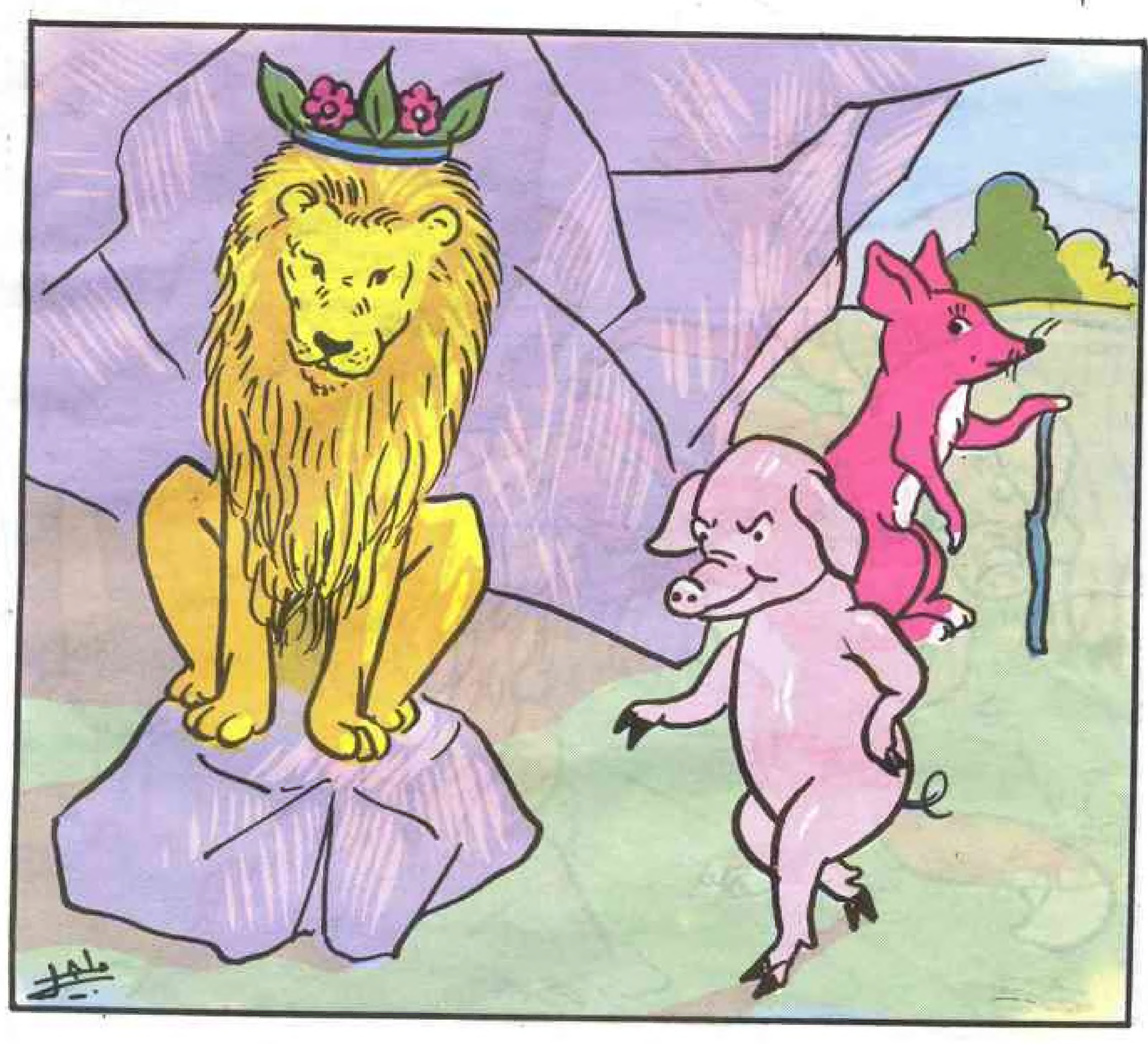


دار مصر للطباعة ـ ت ٥٩٠٥١٤٧

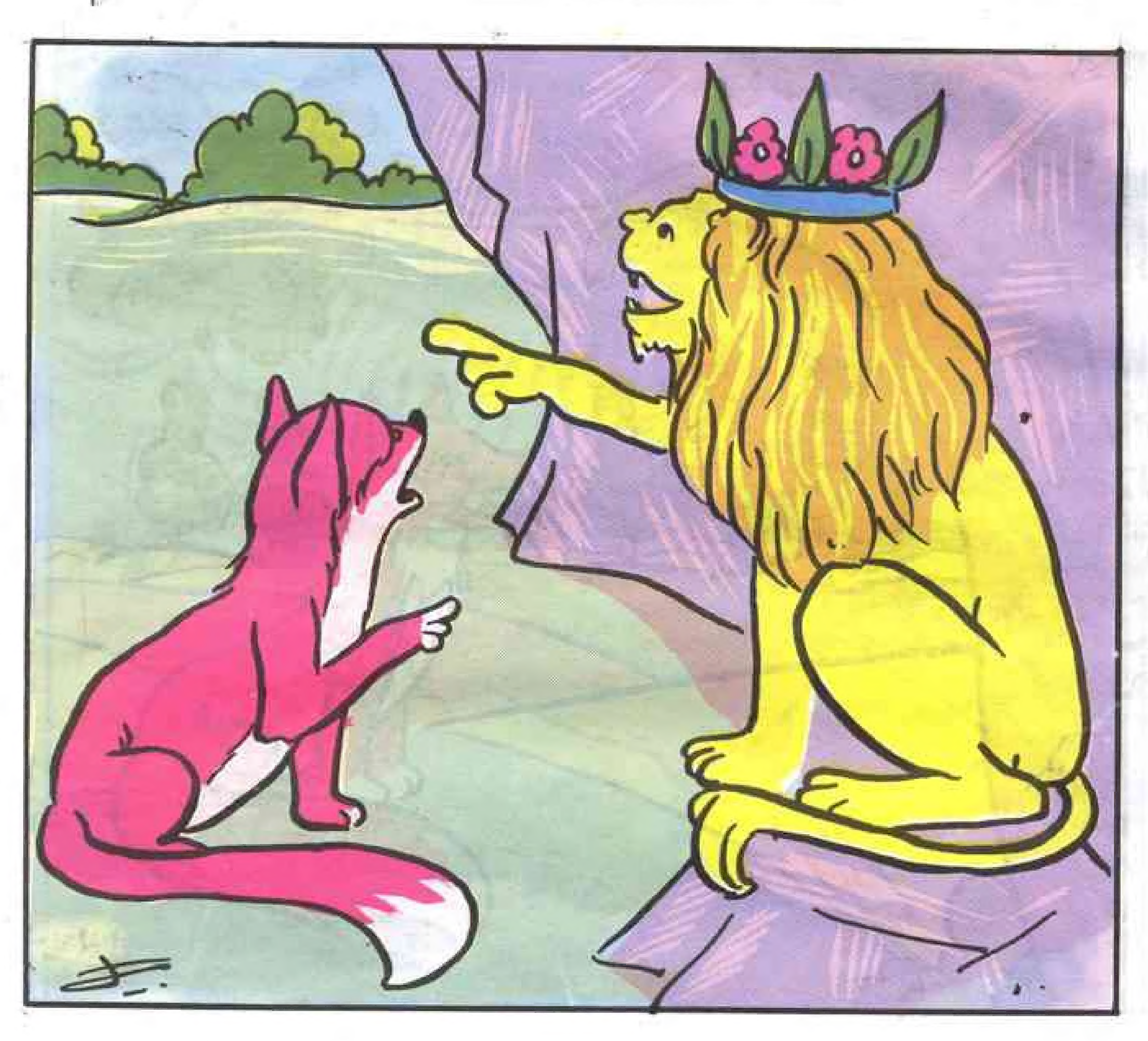
الثمن ٥٠ قرشا



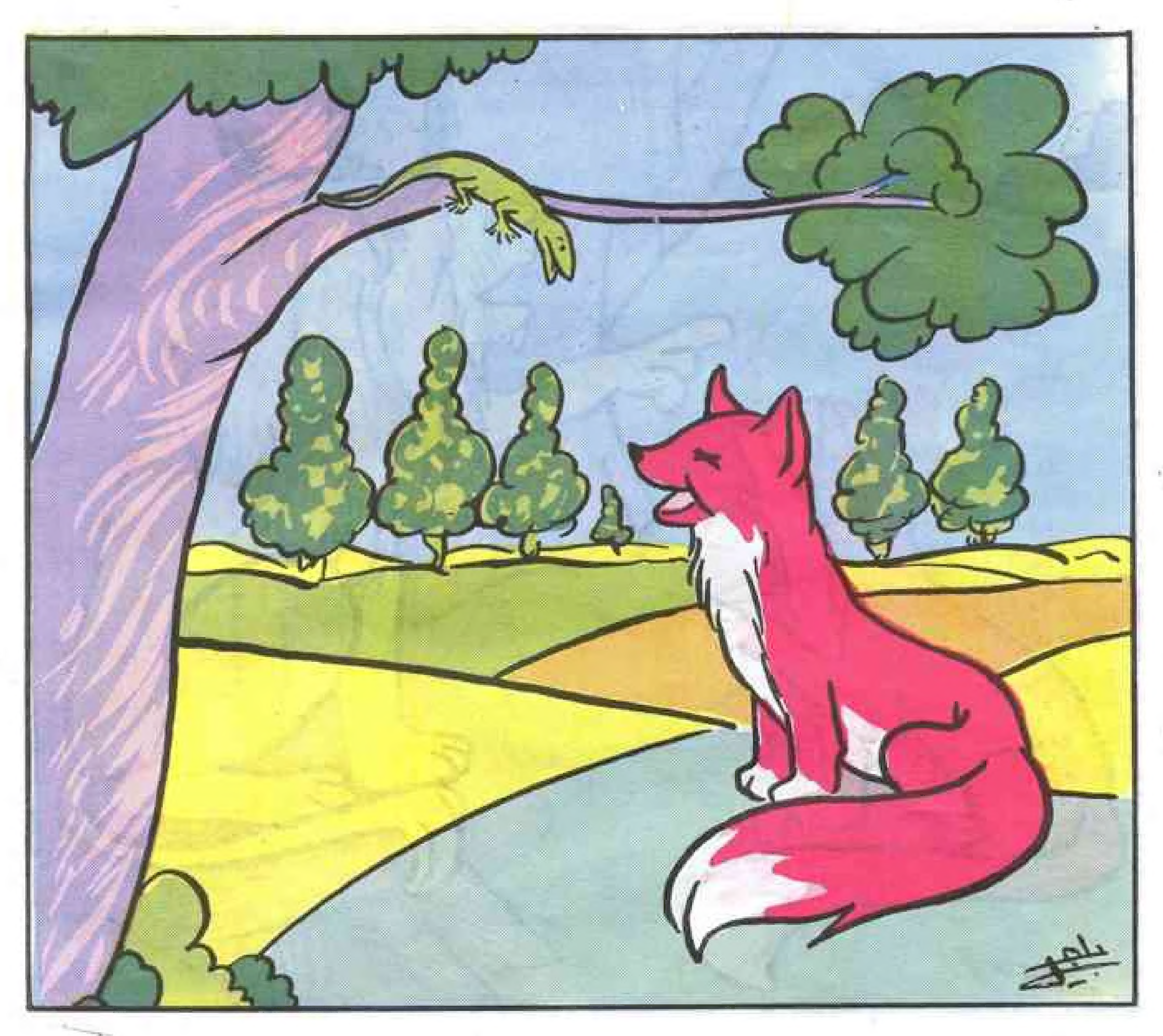
فِي قَدِيمِ الزَّمانِ اجْتَمَعَتِ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَعِيشُ فِي الْغَابَةِ ؛ لِتَخْتَارَ مَلِكاً يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِهَا ، وَيَحْكُمُ بَيْنَهَا بِالْعَدْلِ . وَبَعْدَ الْمُشَاوَرَةِ اخْتَارُوا الْأَسَدَ وَوَضَعُوا التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ شُجَاعٌ وَقَوِيٌّ وَصَرِيحٌ . لَكِنَّ الْخِنْزِيرَ كَانَ يَطْمَعُ فِي الْمُلْكِ ، فَلَمْ يُوَافِقْ ، وَثَارَ وَغَضِبَ .



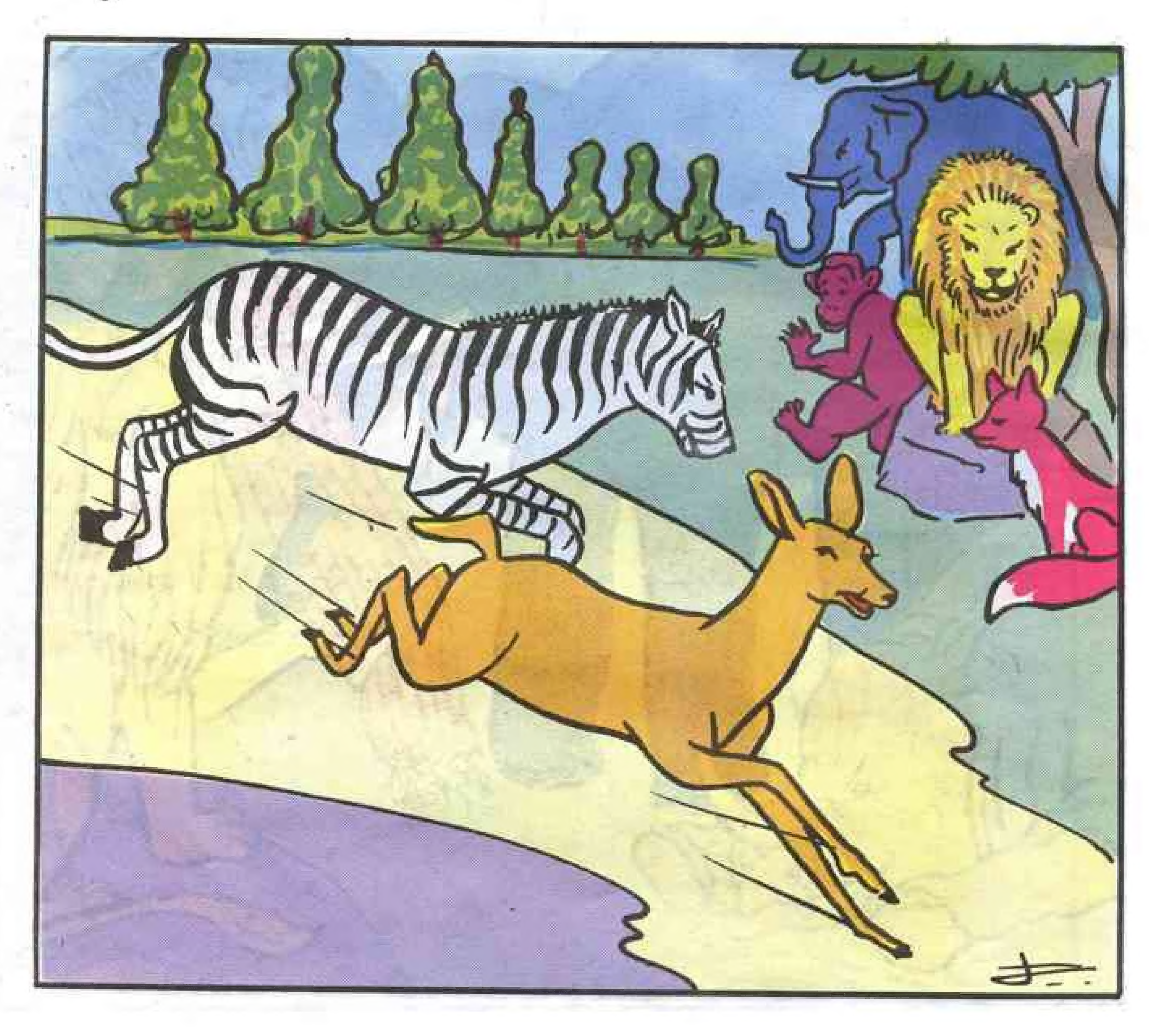
وَفِى الْيَوْمِ التَّالِى لَبِسَ الْأَسَدُ تَاجَه ، وَجَلَسَ عَلَى عَرْشِه .
وَعَيَّنَ الثَّعْلَبَ فِى وَظِيفَةِ حَاجِبٍ يَقِفُ عَلَى بَابِه ،
يَحْرُسُهُ وَيَخْدُمُه . وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْخِنْزِيرُ وَدَخَلَ عَلَى
الْأَسَدِ بِدُونِ إِذْن . فَاغْتَاظَ الثَّعْلَبُ وَاغْتَاظَ الْأَسَد .



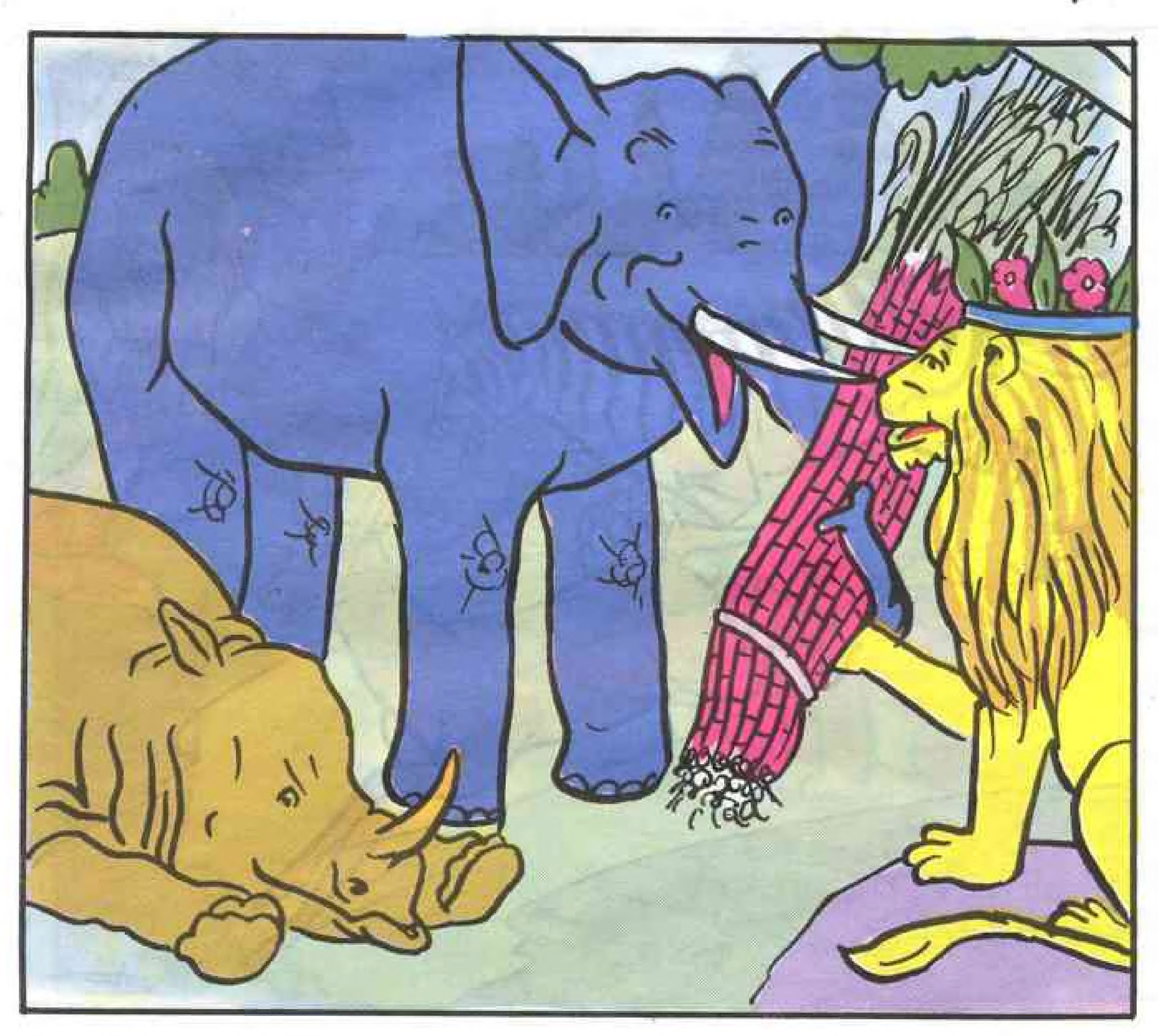
صَبَرَ الْأَسَدُ عَلَى الْخِنْزِيرِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مَجْلِسِهِ ، وَنَادَى الثَّعْلَبَ وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ غَاظَنِى هَذَا الْخِنْزِيرُ الْمَغْرُورُ حَتَّى هَمَمْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ . وَلَوْ فَعَلَ هَذَا مَرَّةً ثَانِيَةً لَقَتَلْتُهُ ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ : لَا .. وَلَكِنْ تَحْكُمُ عَلَيْهِ أَنْ يَعِيشَ ذَلِيلاً حَقِيراً .



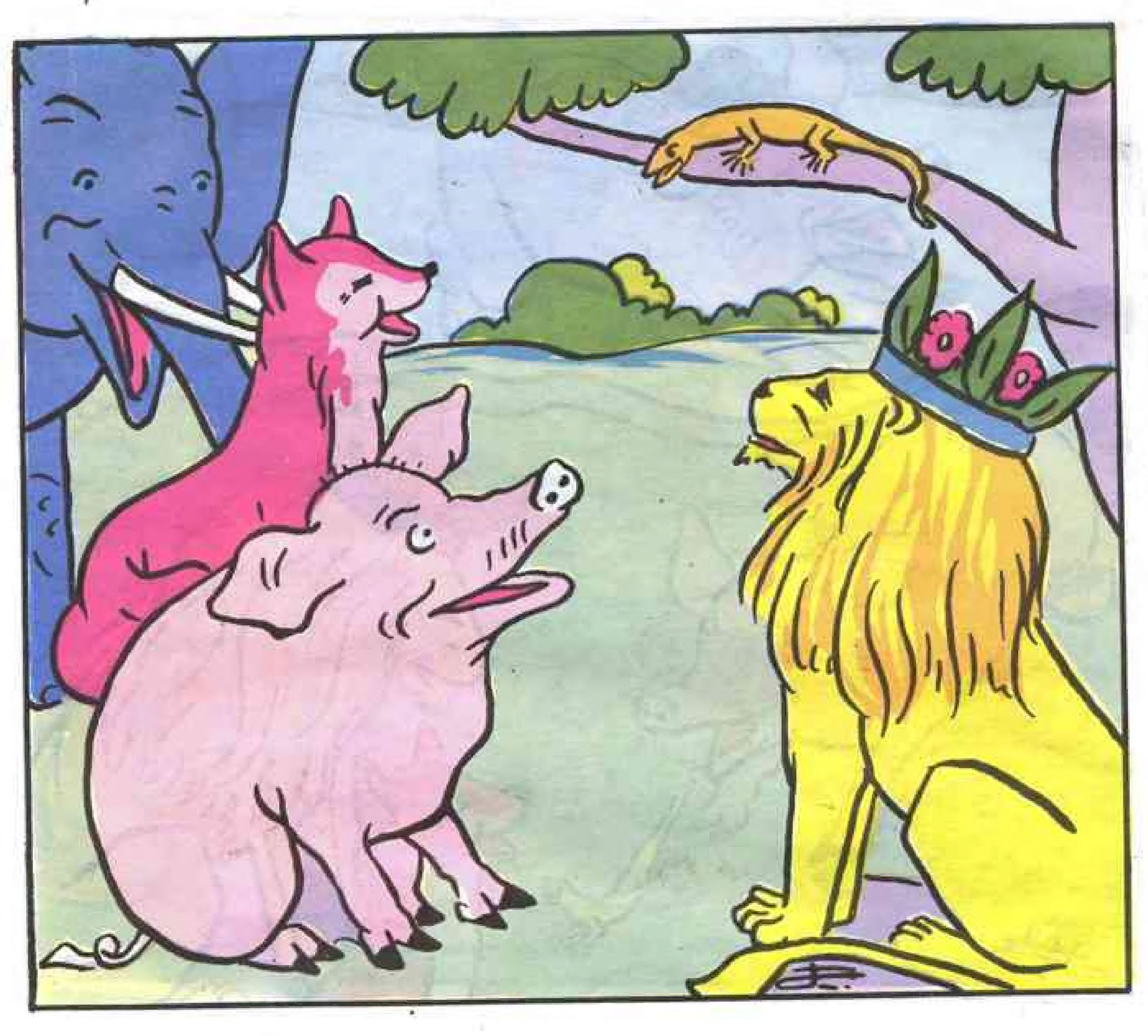
فَقَالَ الْأَسَدُ : صَدَقْتَ ، حَيَاةُ الذُّلِّ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ !! وَلَكِنْ كَيْفَ نُذِلُّهُ ؟ فَأَجَابَ الثَّعْلَبُ : تَأْمُرُ بِعَقْدِ مُسَابَقَةٍ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ فِي الْجَرْيِ ، فَتَعَجَّبَ الْأَسَدُ وَقَالَ : وَلَكِنْ أَيُّ حَيَوَانٍ يَسْبِقُ الْخِنْزِيرَ؟! فَابْتَسَمَ الثَّعْلَبُ وَقَالَ : اتْرُكْ هَذَا لِي ، وَسَتَرَى الْحِرْبَاءَ تَسْبِقُهُ !!



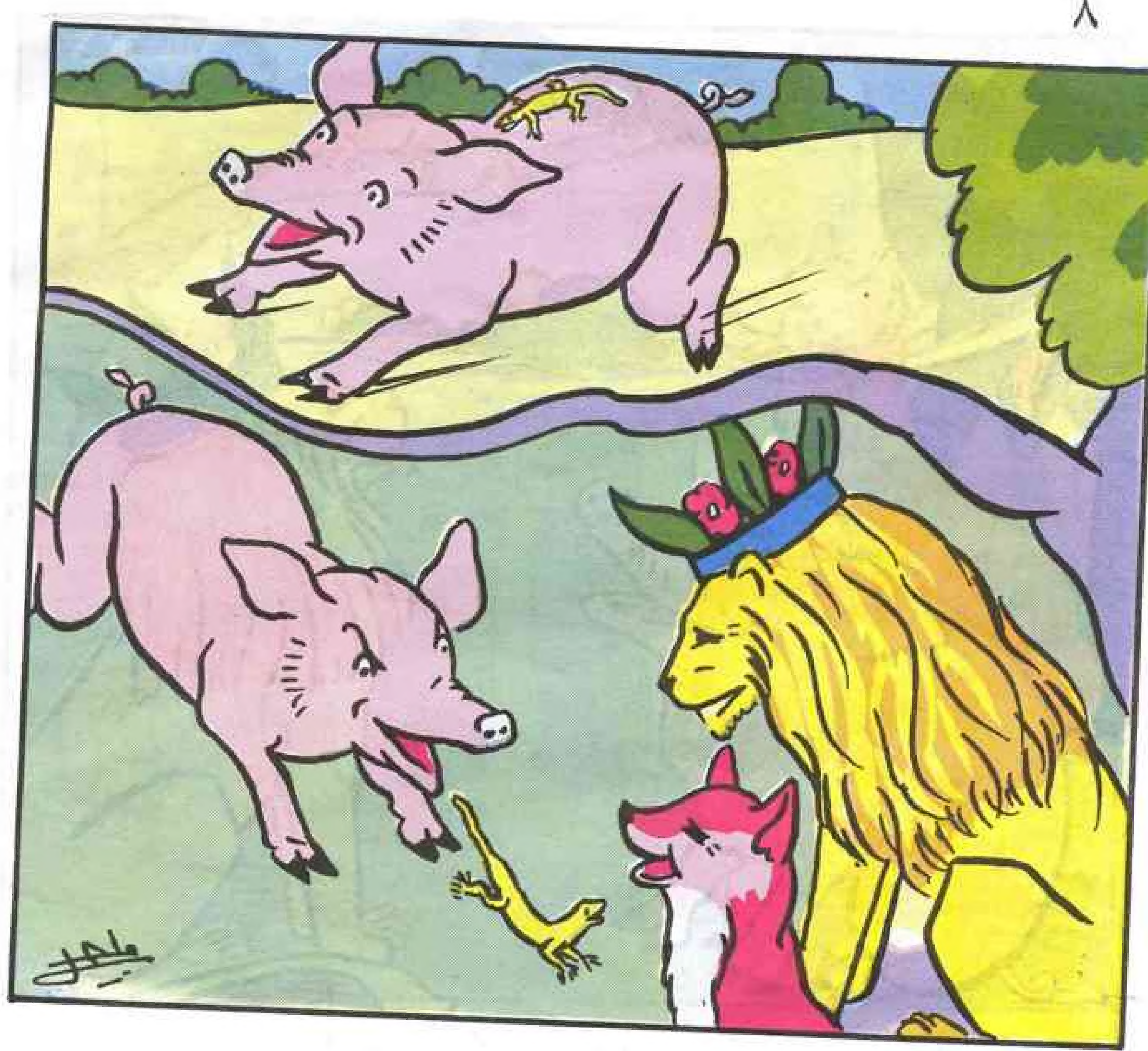
أَقَامَ الْأَسَدُ حَفْلَ السِّبَاقِ ؛ فَتَسَابَقَ الْغَزَالُ وَالْحِمَارُ الْوَحْشِيّ ، وَجَرَى الْحِمَارُ بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، لَكِنَّ الْغَزَالَ سَبَقَهُ بِخِفَّتِهِ وَجَرْيِهِ السَّرِيعِ ؛ فَصَفَّقَتِ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا لِلْغَزَالِ ، وَهَنَّأَ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ الْغَزَالَ بِفَوْزِهِ عَلَيْهِ .



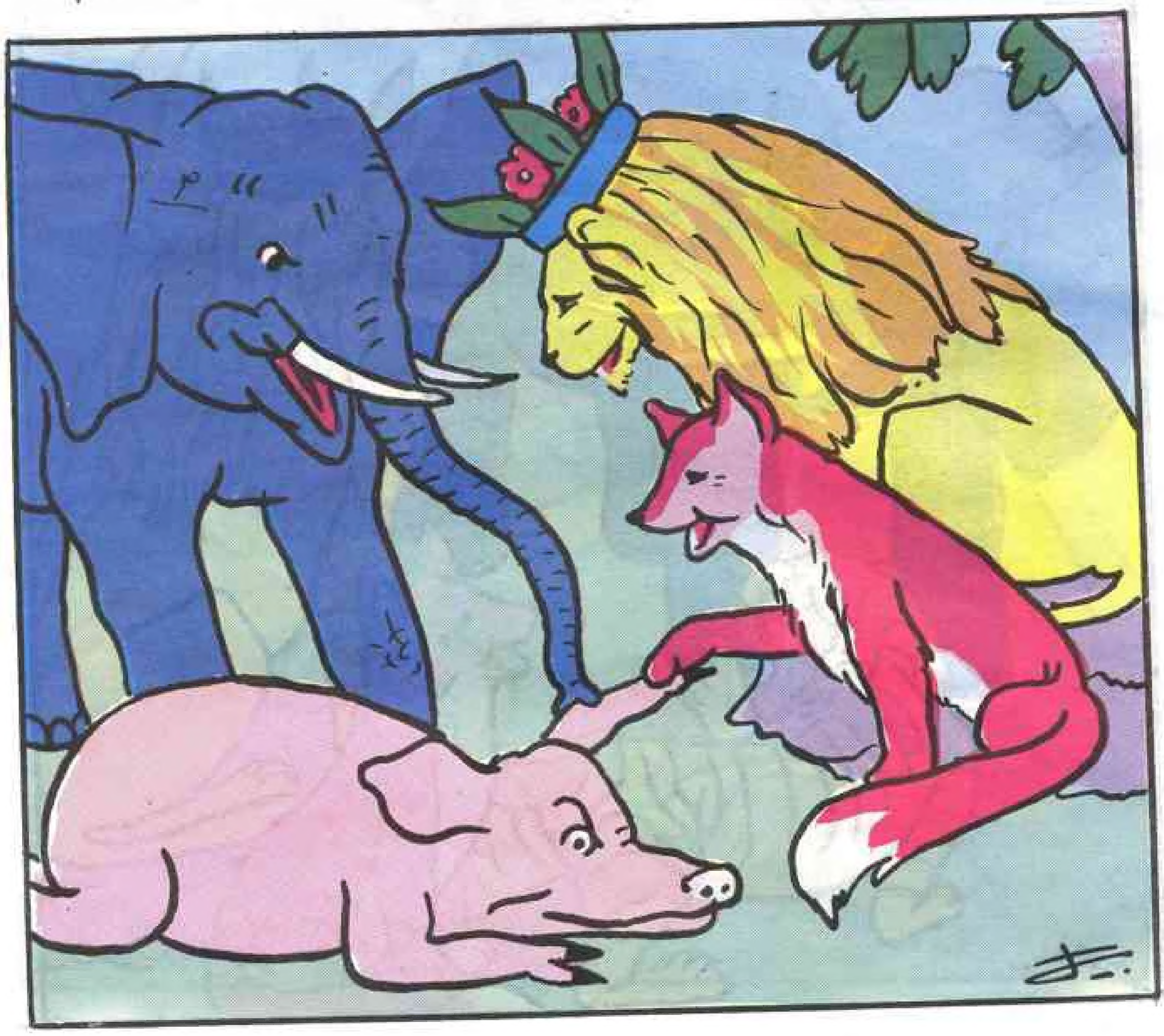
وَوَقَفَ الْفِيلُ يَتَهَادَى وَيَتَمَايَلُ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ وَيَقُولُ : مَنْ يُسَابِقُنِى ؟ ؟ فَقَالَ وَحِيدُ الْقَرْنِ : أَنَا ! ! أَنَا أُسَابِقُكَ !! وَجَرَى الْفِيلُ وَجَرَى وَحِيدُ الْقَرْنِ ، وَبَعْدَ مَشَقَّةٍ كَبِيرَةٍ سَبَقَ الْفِيلُ ، فَقَدَّمَ لَهُ الْأَسَدُ حُزْمَةَ قَصَبٍ ، وَهَنَّأَهُ وَحِيدُ الْقَرْنِ .



ثُمَّ وَقَفَ الخِنْزِيرُ بَيْنَ الحَيَوَانَاتِ وَقَالَ بِغُرُور : اَلْوَيْلُ لِمَنْ يُسَابِقُنِي !! لَنْ يَرْبَحَ إِلاَّ الْعَرَقَ وَالتَّعَبَ !! فَتَهَيَّبَتْهُ الْحَيَوَانَاتُ كُلُّهَا ، وَلَمْ يَجْرُؤْ وَاحِدٌ مِنْهَا عَلَى مُسَابَقَتِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ سَمِعُوا صَوْتًا ضَعِيفًا يَقُولُ : أَنَا !! أَنَا أُسَابِقُكَ أَيُّهَا الْمَغْرُور ، وَنَظَرُوا فَوَجَدُوا الْحِرْبَاءَ تَتَحَدَّاه !!



قَالَ الْخِنْزِيرُ مُتَعَجِّباً : أَنْتِ أَيَّتُهَا الْحِرْبَاء ؟! أَجَابَتِ الْحِرْبَاءُ بِسُخْرِيَةٍ : نَعَمْ أَنَا !! فَطَارَ صَوَابُ الْخِنْزِيرِ وَصَارَ يَجْرِى وَيَجْرِى ، وَهُوَ لَا يَرَى الْحِرْبَاءَ بِجَنْبِه ، وَلَا يَشْعُرُ أَنَّهَا فَوْقَ ظَهْرِه ، لَقَدْ كَانَ فِى أَشَدِّ فَرَح ، لَكِنَّهُ عِنْدَ نِهَايَةِ السِّبَاقِ رَآهَا أَمَامَه !!

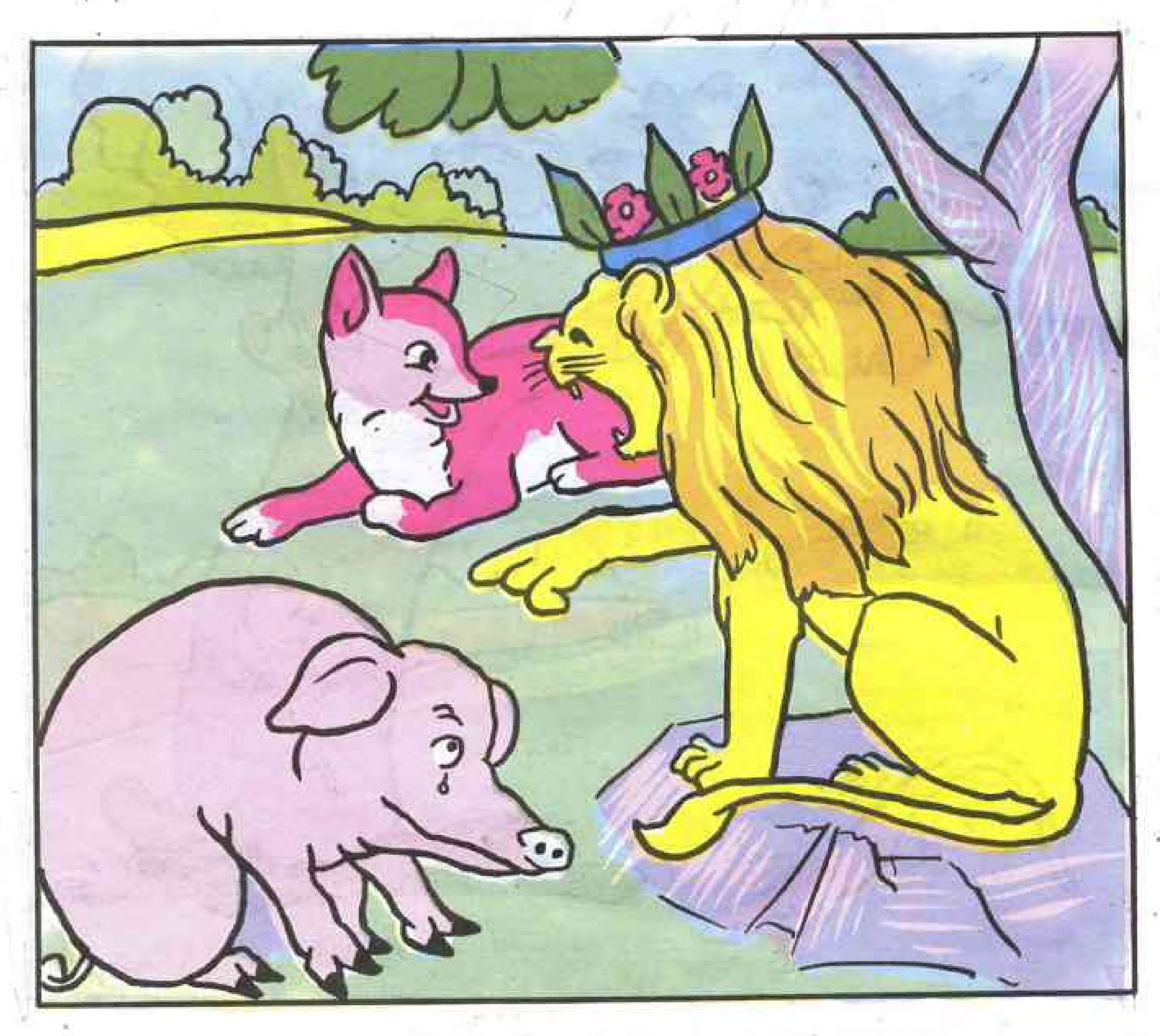


لَقَدْ نَفَّذَتِ الْحِرْبَاءُ الْحِيلَةَ الَّتِى تَعَلَّمَتْهَا مِنَ الثَّعْلَبِ . وَلَمْ يَعْرِفِ الْخِنْزِيرُ كَيْفَ سَبَقَتْهُ ، فَاشْتَدَّ غَيْظُهُ وَوَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ . فَأَسْرَعَ إِلَيْهِ الثَّعْلَبُ قَائِلاً : لَاتَحْزَنْ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَبِيرِ !! فَلَسْتَ أَوَّلَ قَوِىٍّ يَهْزِمُهُ ضَعِيفٌ . هَيَّا انْهَضْ وَاسْتَعِدَّ لِسِبَاقٍ آخَرَ !!

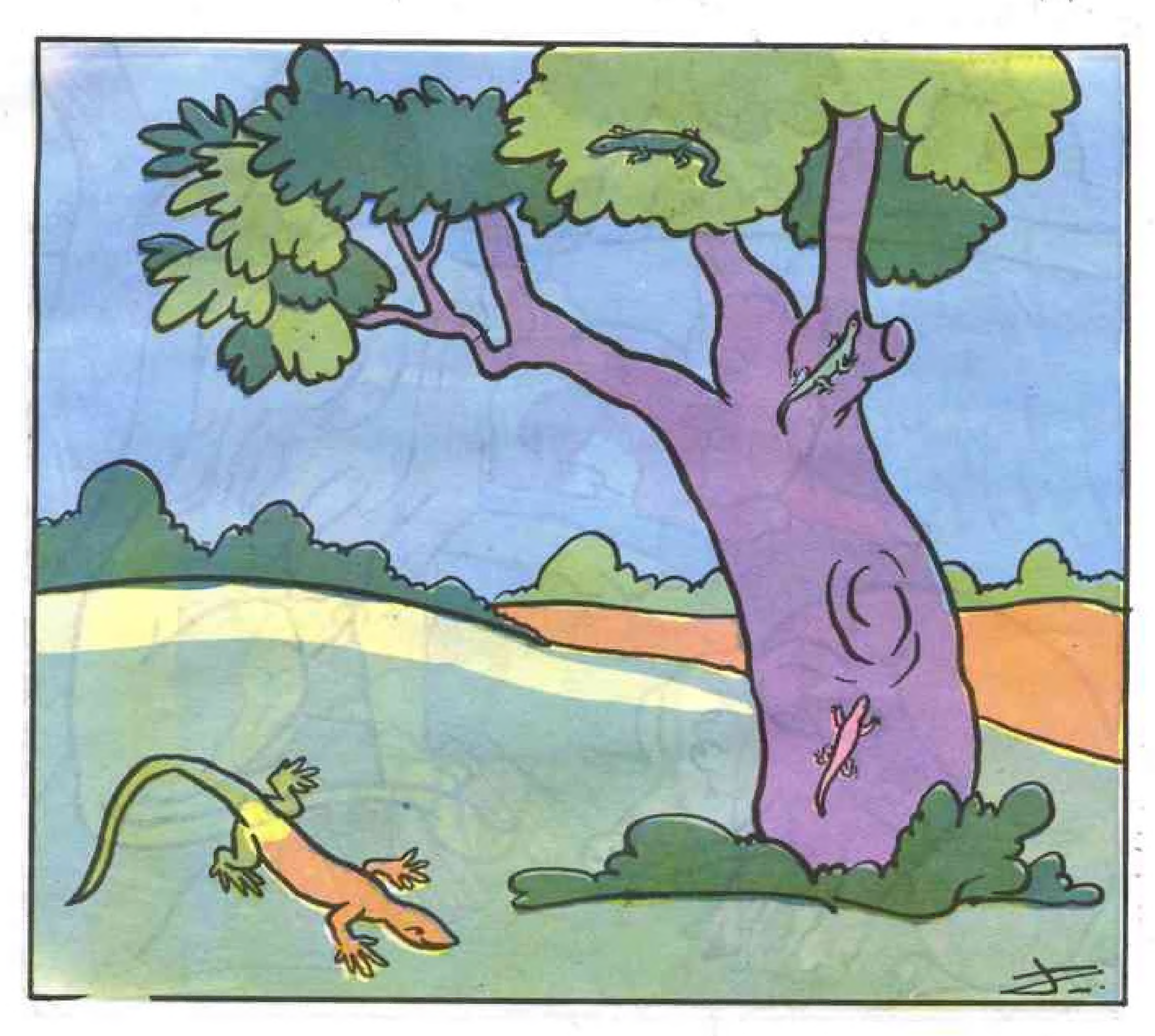


عِنْدَئِذٍ تَقَدَّمَ النَّمِرُ وَالْفِيلُ لِلأَسَد ، وَقالَ النَّمِرُ : اَلْخِنْزِيرُ فَضَحَ الْحَيَوَاناتِ الَّتِى تَأْكُلُ اللُّحُوم ، فَيَجِبُ أَنْ تَمْنَعَهُ مِنْ أَكْلِ اللُّحُوم !!

وَقالَ الْفِيلُ : اَلْخِنْزِيرُ فَضَحَ الْحَيَوَاناتِ الَّتِى تَأْكُلُ الْعُشْبَ وَالنَّبَات ، فَيَجِبُ أَنْ تَحْرِمَهُ مِنْ أَكْلِ الْعُشْبِ وَالنَّبَات .



عَرَفَ الْأَسَدُ أَنَّ كُلَّ ذَلِكَ تَمَّ بِتَدْبِيرِ الثَّعْلَبِ فَشَكَرَه ، وَنَظَرَ إِلَى الْخِنْزِيرِ وَقَالَ لَهُ : هَذِهِ عَاقِبَةُ الْغُرُورِ أَيُّهَا الْخِنْزِيرِ ! ! لَقَدْ مَكَّنْتَ وَاحِدَةً مِنَ الزَّوَاحِفِ أَنْ تَفْخَرَ عَلَيْنَا ؛ فَلَيْسَ مِنْ حَقِّكَ أَنْ تَعِيشَ بَيْنَنَا ، وَلَا أَنْ تَأْكُلَ مَا نَأْكُلُه ، وَيَكْفِيكَ أَنْ تَأْكُلَ الْقُمَامَاتِ وَالْفَضَلَاتِ ! !



بَكَى الْخِنْزِيرُ وَانْصَرَفَ مِنْ مَجْلِسِ الْأَسَدِ ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ : يَاسَيِّدِي الْمَلِكَ ، إِنَّ الْخِنْزِيرَ لَنْ يَنْسَى مَا عَمِلَتْهُ الْحِرْبَاءُ ، فَكَيْفَ تَحْمِيهَا مِنْ شَرِّهِ وَغَدْرِهِ ؟ ؟ فَقَالَ الْأَسَدُ : مِنْ حَقِّ الْحِرْبَاءِ أَنْ تُغَيِّرَ لَوْنَهَا ، وَبِذَلِكَ تَخْتَفِي مِنَ الْخِنْزِيرِ ! !